Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هكذا تماماً قد وضعه التاريخ ، في عصر انهيار الرأسمالية ، في مرحلة تتصاعد فيها المعارك الطبقية العالمية ، المؤدية الى حتمية انتصار الاشتراكية . ولكن على الرغم من الضجة العظيمة للمعارك ، التي قد بدأت فإنها تُخمد بنقيق البرجوازيين الصغار ، الذين اعتادوا منذ القديم أن يقوموا بالصفقات ، والسرقات ،حسب طبيعتهم . لأنهم غير مؤهلين للحرب . ولكن عندما يبدأ الملاك الكبار الحرب ـ فإن الصغار ينقلبون لصوصاً ، يسرقون القتلى ، ويذبحون الجرحى ويسلبونهم . وبعد عملية كهذه ،كثيراً ما ينقلب الصغارمنهم كباراً . فمن المعروف ان الحروب البورجوازية" تخلق أبطالاً" . ولكنها بقدر أكبر تخلق محتالين . فعادة ، يبقى الابطال على أرض المعركة ، ممزقين قطعاً . أما المحتالون الاكثر مهارة ، فيقتحمون الحياة ، كمشرعين في القانون ، واصحاب املاك ، وعندما يدركون المنفعة المرجوةمن المذابح البشرية الجماعية ، فإنهم من جديد يبدأون بتحضير اعمال مربحةجداً ، ان ثمة الهاً ، اسمه ـ الربح ، هو وحده الذي يعبده البورجوازيون ، ويقدمون الملايين من العمال والفلاحين قرابيناً له .

تعيش البرجوازية الصغيرة ، وحتى الكثير من العمال ، الذين تسمموا بسبب جوارهم لها غارقين حتى آذانهم في المستنقع . ويتذمرون رافعين شكواهم خوفاً من البلل ،ويختلط هذا التذمر الفارغ ، مع النداءات البروليتارية الثورية البطولية ويخمدها ، إنهم يشكون من الحياة السيئة في المستنقع العفن الضيق . ويقومون بمحاولات جد قليلة ، من أجل الخروج إلى مكان عال وجاف ، في حين أن الكثيرين منهم لديهم كامل القناعة بأن المستنقع هو "الجنة الأرضية" . ولكن ، ومع ان تصوير "اللوحات" ضرورية للأديب ـ فإننا سنتحدث بشكل أقل عن التصوير .

يجب على كاتبنا السوفييتي ، أن يعرف تماماً أن أكثرية معاصريه ـ هم مادة عمله ـ اولئك الناس الذين ربتهم العصور على الصراع الذي لايرحم ضد بعضهم بعضاً ، من أجل كسرة الخبز . وأن كل واحد من "جيرانه" تحرقه الرغبة الى الثراء المادي ، وهذه رغبة طبيعية ترتكز على حاجة بيولوجية ، في الطعام والمسكن المريح . .الخ . وهذه الحاجة الضرورية تشترك فيها الحيوانات والحشرات كالثعلب ، والحدأة ، والخلد ، والعنكبوت ، التي كلها تبني أعشاشاً وجحوراً ، ولكن بعض